الأهرام

المصدر : روزاليوسف

التاريخ : ١٣ مايو ١٩٦٨

في انتظار العذراء

ذهبنا الى كنيسة العذراء بالزيتون ، ووقفنا وسط المتزاحمين ، المنتظرين .. حتى الفجر ..

نشاهد ونتنظر !

وفى الصباح ذهبنا الى الدكتور وليم الخولى - مدير مستشفى الخانكة - ورئيس اللجنة التى شكلتها البطريركية لبحث الوثائق .

وقابلنا علماء الروح ايضا ..

وهذا ما قالوه ..

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

★ أرواح تتجسد وتتناول الطعام !

★ ظاهرة تحدث فى القاهرة عام ١٩٥٧

★ ظواهر روحية فى بيت الرسول !

اى سر ؟

.. كأنما قد توقف الزمن ، و تلاشى الوراء ، أو قفز عشرات السنين ..
كأنما قد تلاشى الزمن !

اى سر ؟

والمعجزة فى الموكب المنتظر ، كالمعجزة فى ظهور المنتظرة !
المريض ، والعاجز ، والمثقل بالذنوب والتائب ، والمتبتل ، والفضولى ،
والباحث عن الحقيقة ، والمتفرج على الزحام والضائع فيه ..

اى سر ؟

قباب الكنيسة تسبح فى الظلام ،
ولكن الظلام يسبح فى مئات العيون ..

وهذا الرجل الواقف عيناه عليها ..
على القباب .. ينتظرها .. ينتظر النور
.. أحاول أن أكلمه ، ولكن يشير بيده
مصمتا .. واصمت .. وأجيل نظرى
فيه ، وأتساءل .. هل هناك ماهو أكثر
قداسة من الصلاة .. هل هناك ؟ ..
ذلك الرجل ظل فى وقفته لايتحرك يمنة
ولا يسرة طوال خمس ساعات ، اذهب
بعيدا عنه ، وأعود اليه .. وهو كماهو
.. عيناه عليها .. على القباب ..
ينتظرها .. ينتظر النور !

وعندما تحرك ، تنفست فى ارتياح ،
فها هو قادر الآن على أن يلتفى بى ..
بانسان .. وكأنها كان يعرف مايدور
بخلدى .. فقد بادرنى بقوله بشرا -
كأنها متمتمة :

« ضرورى جايه تقول حاجه »
ولا يعطينى فرصة لأسأل :

« سيتوالى ظهورها .. السيدة
العذراء .. ثم فى النهاية سستقول

الرسالة التى ظهرت من أجلها ...
ولا أسأله .. ويقول :

« هرقلط تعرف ماذاستقول .. وماذا
تعمل الينا » !

اى سر ؟

وهذه العجوز يكاد يهدها التعب ،
يحيط بها الصغار ، بعضهم نائم ،
والبعض الآخر تصف مستيقظ ، وهى
تروح وتجىء .. من هنا تظهر أحسن
.. لان هنا .. لو كنت بعافية لاعتليت
هذا السور .. لأجلك .. ياأم النور

.. ليست بى حاجة ، لست مريضة ،
لااريد معجزة انما جئت من اجلك انت
.. من اجل بركتك .. فان غفلت ولم
اشهدك .. فيكفى انك تشاهدينى ياأم
النور .. ياأم النور !

اى سر ؟

قباب الكنيسة تسبح فى الظلام ،
والظلام يسبح فى مئات العيون ..

ارايتها بالأمس ؟ .. نعم .
فى نفس هذا الموعد ؟ نعم ..
الذى ستظهر الآن ؟.. لاأعرف ..
وكيف كانت ؟.. كالنور ..
اين ؟ .. فوق القباب ، فوق الأشجار ،
فوق الصليب .. وكأنما تبتسم !

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

يا ام النور .. اى سر ؟

وهذا الحب يمسك بيد رفيقه حياته الوديعة ، الجميلة .. ويهمسان فى دداة الضجيج :

ستراها .. وستباركنا !

نورها سيمنحنا الولد !

بل أريدها بنتا .. وسأسميها مريم !

عيناى لاتتطفل عليكما يامن تنتظران اثنين لا واحدة ..

هى .. العذراء .. ومريم التى تحلم بها بطن رفيقة حياتك الوديعة ، الجميلة .

عيناى ، لاتتطفل عليكما ، فهى مثل عيونكما ، تتطلع للقباب .. تنتظر النور !

اى سر ؟

وذلك الطفل الصغير لايقفل ، لاينام .. وقد أوشك أن يبزغ الفجر ... عيناه مثل عيون الكبار .. متسائلة . منتظرة ، صابرة ، متلهفة .. وأرقبه فى صبر وتلهف ، وأنتظر مثله . وانتظر .. ثم يكافئنى فى النهاية بما لا أتوقعه ..

يبحث عن الرفاق الصغار مثله ،

وسريعا مايتفقون ، وسريعا مايعلو صوتهم الجماعى بالصلاة ..

بالأغنيات ...

نعم كأنه تزايد عصافير ، يعلو ويعلو .. يسبح فى الظلام المحيط بالقباب ، فكأنما هو النور .. كلمات الأغنيات لاأفهمها ، لكنى أحسها ، تترقرق فى عينى الدموع ، ولكم تترقرق اذا غنت الجموع ، اذا ماتلاقى مافى الصدور مع مافى الصدور ، اذا ماتحركت الشفاه بنفس الكلمات .. اذا ماجلجل نشيد !

اى سر ؟

وهذان الكهلان يتساندان حتى لايقع أحدهما .. هى فى ناحية وهو فى الناحية الاخرى والشيب قد أكل الرأسين .. ويتناجيان كأنما استكثرا أن يفوتهما من الربيع نصيب .. هل تعود الآن الى بيتنا؟ .. لا .. انتظر .. ولكنك متعبة .. قلت لك لست متعبة .. لابد أن أراها .. نستطيع أن نراها غدا أو بعد غد . قلبى يحدثنى أننى سأراها اليوم .. اليوم .. وأنت ؟ .. نفس الاحساس اذن ننتظر ..

ننتظر ..!

انكل ينتظر ، المسالك والدروب المؤدية الى القباب ، الى مرأى ولو سبر واحد منها .. مزروعة بالناس ، بالبشر ، احيانا يعلو هدير معلمنا المعجزة . ولكن هديرا اقوى منه يقول : لا . هى لاتأتى كذلك .. لاتشوهوا جلال الموقف . لاتقولوا اى كلام .. عندما تظهر .. سنقول كلنا ها هى .. صورتها فى قلوبنا .. نعرفها .. تعلم اننا فى حاجة اليها .. وستجىء .. ستجىء !.

اى سر ؟

هذا الرجل الخبير بالانسان يقول لى:

الايحاء له حدود ، لانستطيع أن ننسب اليه أكثر مما يحتمل .. ويمكن أن يكون الايحاء لشخص ، أو اثنين .. اما ان يكون لالوف .. فهذا غير معقول !

الايحاء ليس بهذه البساطة !

ويزيدنى الدكتور وليم الخولى ايضاحا :

لقد ذهبت أكثر من مرة الى كنيسة العذراء بالزيتون .. لكنى لم أشاهدها .. لم أر طيف العذراء .. وقد اختارتنى البطريركية لأراس اللجنة التى ستدرس وتبحث فى حالات الذين شاهدوها ، او الذين شفيت أمراضهم .. ومايهمنا من هذه الامراض ماكان منها مستعصيا .. ما ينتظر الشفاء منها شيئا غير عادى . كالمعجزة !

وأسأل :

هناك تفسير بأنه « اسقاط » . رغبة عند بعض الناس فى أن يشاهدوا العذراء ؟

ويقول الرجل :

لا .. فالاسقاط تعبير عما يريده شخص واحد .. أما اذا كان الامر بالنسبة لمجموع من الناس فالاسقاط مستحيل .. الاجماع يستبعد كل العوامل المحدودة !

والروح ؟

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

هى حتى الآن «لفظ» يطلق على شىء .. ماهو بالضبط .. هذا مالم يستطع العلم تفسيره حتى الآن .. وكم من ظواهر سبقت التفسير العلمى .. الأشعة كانت موجودة قبل أن تجد التفسير العلمى .. الطاقة كانت موجودة قبل أن تجد التفسير العلمى .. ومن يعرف فقد يجىء اليوم الذى يستطيع فيه العلم أن يفسر وزن الروح ويحددها .. كما فسر الأشعة والطاقة .. وكما تلاشى الفارق الذى كان موجودا فى الماضى بين الأشياء المادية وغير المادية .. فهل «الحرارة» منفصلة عن المادة الباعثة لها .. لا .. انها طاقتها .. هكذا الأمر بالنسبة للضوء .. والأشعة !

وهل يعجز العلم ؟

حتى الآن هو عاجز .. وكم عجز فى الماضى .. ثم استطاع فى النهاية .. وما زالت بعض الظواهر موجودة ولكن العلم يعجز عن ادخالها ضمن مناهجه ..

لقد كان اختراع الأشعة بطريق الصدفة ..

كذلك كان اختراع الضوء الكهربائى

والى أن يخضع العلم «الروح» لمعاييره ماذا يمكن أن نقول عنها .. علميا .. ولو مؤقتا ؟!

ويقول الدكتور وليم الخولى :

هناك ابحاث كثيرة اجريت فى أجزاء مختلفة من العالم .. قالوا انه شىء غير عادى يحدث .. كيف ؟ لا أحد يعرف .

ويمكن القول عن الارواح : انها ذبذبات كهربائية مغناطيسية .. الى أن يخضع العلم صيغته القاطعة !

وشىء آخر ..

هل يستطيع أحد انكار وجود اشعة (X) مثلا . لانه لا يراها .. فالاشعة طبيعتها العلمية انها غير مرئية . ولكن لها قوانينها .. القوانين التى يؤمن حواسنا ليست المعيار الوحيد لوجود الشىء .. من عدمه !

من الناحية النفسية ؟

فى دراسة للحالات المرضية التى قيل انها شفيت بظهور طيف السيدة العذراء .. سنستبعد الحالات السيكوسوماتيكية — وهى حالات المرض الجسمى الناشىء عن المرض النفسى .. أو العكس — فان أغلب هذه الحالات تكون وهمية .. كالربو .. وفقد النطق .. وهى الحالات التى يمكن علاجها بالصدمات العصبية .

اما الحالات التى يستوضع فى الحسبان وتكون دليلا قاطعا .. فهى الحالات المحتاجه فعلا الى علاج غير عادى .. الى المعجزة !

مرة ثانية أقول ان مقاييس حواسنا محدودة .. ولكن العلم يمكن أن يمتد بتطوره الدائب الى أشياء جديدة .. ويقيسها بمقاييسه . واقصد الروح !

◆◆ التفسير العلمى لظهور العذراء ..

◆ ولكن .. ماهو رأى الروحية فى ظاهرة ظهور طيف العذراء ؟

يقول الدكتور رءوف عبيد الاستاذ بكلية حقوق عين شمس وأحد علماء الروحية الحديثة ومؤلف كتاب «الانسان روح لا جسد» .. انه لم يشهد الظاهرة بنفسه .. ولكنه سمع عنها من أشخاص يثق فى صدقهم .. شاهدوها فى ظروف ينتفى معها احتمال الوهم أو الخطأ ..

ويستطرد الدكتور رءوف عبيد قائلا: انى فى نفس الوقت لا أجد شيئا يناقض صحة رواية هؤلاء الشهود الكثيرين ، فالخلود هو عقيدة كل دين ، بل لقد أصبح الآن حقيقة علمية بكل معنى الكلمة بفضل بحوث مثابرة جادة تجرى منذ حوالى قرن وربع فى أرقى المعاهد والاكاديميات والجامعات تحت اسم «علم الروح الحديث» .

وهو علم يقوم على دراسة ظواهر معملية ثبتت بأجهزة متنوعة وتكرر ظهورها بما يتجاوز قوانين الصدفة بمراحل كثيرة .. وقد التقطت للأرواح متجسدة وغير متجسدة آلاف من الصور فى ظروف أخضعت لرقابة صارمة علمية على ما بينته باسانيده فى كتابى «الانسان روح لا جسد» ..

ومهمة علم الروح الحديث ليست فحسب فى اثبات صحة هذه الظواهر الروحية — بل وهو الأهم — فى ربطها

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

ربطا صحيحا بالعلوم الاخرى مثل الفيزياء أو علم الطبيعة والكيمياء ، والاحياء والفضاء والفلك والفلسفة ، والاخلاق والاعتقاد المقارن وغيرها من علوم النفس والمادة ، الى حد أنه أصبح يطلق على علم الروح الحديث اسم « علم العلوم »

وإذا كانت الارواح العادية يمكنها عن طريق السبل الوساطية أن تظهر في صور متنوعة فهل تستغرب من روح كريمة كروح السيدة العذراء التي قدستها الديانتان الاسلامية والمسيحية ووضعتاها في أعلى مكان من الاحترام ؟ فهل تستبعد أن روحا كهذه تظهر في هالة من النور علنا أمام الجماهير وعن غير طريق السبل الوساطية المألوفة !

◆ وما رأيك في المعجزات العلاجية التي يقال انها تحدث في حضور روح السيدة العذراء ؟

ـ المعجزات العلاجية مسلم بها في جميع الأديان السماوية وقد تكررت المعجزات العلاجية في حضور السيدة العذراء في عدة بلاد ، والمشاهد أن السيدة العذراء لا تفرق بين بني البشر وانها تشفي كل مريض تكون ارادة الله قد شاءت له الشفاء ، لان الارواح الراقية لا تعرف تعصبا ولا تفرقة ولا محاباة بين انسان وآخر .. فهذه الامور ليست من صفات الارواح الراقية بل من صفاتنا نحن البشر ، أو من صفات الارواح الهائمة التي لم تصل بعد الى مستوى النقاء والطهارة .

وقد سمعت أيضا عن أكثر من معجزة علاجية تمت في منطقه الزيتون اثناء ظهور طيف السيدة العذراء ، وهذه المعجزات يصعب على العلم المادي الروحي الروحي في حالته الراهنة ان يعطيها تفسيرا كاملا لان معارفنا عن الانسان وبخاصه عن ملكاته الدفينه ، ووظائف الغلب اعضائه المادية والأثيرية لا تزال لربما مجهولا لم يستكشف بعد .

ولكن مهمتي هنا ان اقول لك أن كلمة خارقة للطبيعة تمثل وصفا غير صحيح لهذه المعجزات ، فهذه المعجزات هي تطبيقات لقوانين طبيعية لا تزال مجهوله من العلم المادي ، فهي بالاصح حالات علاجية غير مألوفة أو غير عادية ، ولكنها ليست خارقة للطبيعة ، فلا يخرق قوانين الطبيعة الا الخرافات والترهات وحدها .

فحالات الشفاء المعجز ثابتة بيقين ، وقد أشرت الى عدد منها تم في مزار لورد بجبال البرانس ، حيث ظهرت روح السيدة العذراء منذ حوالي قرن ، وخضعت ولا تزال تخضع لفحص لجان علمية مستمرة .

والمهم الآن هو محاولة تفهم قوانين المعجزات .. وهيهات لعقل الانسان العاجز ولمعارفه المحدودة أن تزعم ذلك .

◆ هل للأضواء التي تشاهد علاقة بكل ذلك ؟

ـ هذه الاضواء يطلق عليها في علم الروح اسم الاضواء الغامضة أو المجهولة المصدر ، وهي تظهر كما قيل لي ببهاء كامل ، وهي تظهر عادة قبل ظهور الطيف الرائع ، وقد أكد لي أشخاص كثيرون أن هذه الاضواء المجهولة المصدر لا علاقة لها بأية مصابيح للاضاءة موجودة هناك . كما روى لي كثيرون أن أشكالا بيضاء كالحمام المضيء يظهر في حضور السيدة العذراء ثم يختفي في الفضاء بعد انطلاقها بفترة قصيرة .

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

◆ وماذا تعنى هذه الظـــواهر فى نظرك ؟

ـ هذه كلها ظواهر روحية بدون أدنى ريب ، وتجدنى متفائلا منها لانها تعزز كل المعانى السامية والقيم الروحية التى تقوم عليها كافة الاديان والتى نحن فى حاجة الى تعزيزها فى هـذا العصر المادى . فضلا عن تعزيز الايمان بالله وبالخلود والقيم الخلقية التى يحتاجها الانسان فى كل زمان ومكان .

وانني لأتوسم خيرا فان هذه علامة نصر قريب ان شاءالله من عند اله عزيز

قدير لايرضى أبدا بظلم الانسان لأخيه الانسان ، وبنجاحنا ان شاء الله تعالى فى رد العدوان الآثم ورفع راية السلام الدائم فى وطننا العربى كله .

◆◆ روح تتجسد .. وتتناول الطعام !

ورغم أن الروحية الحديثة قد تدخل ظاهرة ظهور طيف العذراء فى عداد ظواهر التجسد ... الا انها تعتبر ظاهرة مختلفه تماما ومنطلقة من كل القيـــود والشروط التى تحكم ظواهر التجسد التى تتم فى حجرات الاتصال بالارواح .

وفى نوفمبر ١٩٥٧ أتيح للقاهرة ان تشهد فى نادى الأطباء بالزمالك احدى تجارب التجسد حيث تجسدت روح سيدة تدعى «كاتى كنج» وروح العالم المعروف سير وليم كروكس !

وكانت بعض الدوائر الروحية فى القاهرة وعلى راسها المرحوم أحمد فهمى أبو الخير قد دعت وسيط التجسد الامريكى المشهور رايتهارت الى الحضور لاجراء تجاربه .

ومن أشهر وسطاء التجسد أيضـــا المرحوم القس جيمس ديكسون ، وكانت ظاهرة التجسد تحدث فى حضوره فى الليل والنهار على السواء .

ومما يروى عن تجاربه أن اثنين من رجال الاعمـــال همـــا اندرولاند وكارل سكايبرج دعواه الى تناول الطعام فى فندق بالاس هوتيل بسان فرانسيسكو . ولم يكد الثلاثة يجلسون الى المائدة حتى تجسدت روح «جون» عم اندرولاند . وكانت قد تجسدت مرارا فى جلسات سابقة مع مستر ديكسون !

ولندع لمستر لاند يتم القصة فيقول :

« وجلس عمى أو روح عمى فى المقعد الرابع ، وكان فى ملابسه المدنيـــة ، وصورته مطابقة تماما لشكله عندما كان على الارض .

وحاولت أن أكون هادئا وقاومت انفعالى وانا اشهد روحا يتجسد فجاة وفى وضح النهار الى مائدة الطعام .. وقدمت عمى الى الضيوف ، وقال عمى : استمروا فى الحديث كما لو كان الامر عاديا والا نساختفى !

وحضر الندل وظننا أربعة .. وأحضر فعلا طعاما لأربعة ! ووضع الاطباق امام كل منا ومنهم عمى ! ولكن عمى لم يأكل شيئا بالطبع ، ولكنـــه جلس هنا دئا يجاذبنا الحديث ! وبعد فترة ذاب تجسده تلاشى !

●● ظواهـر روحيـــة .. فى بيت النبى ..

وفى الاسلام يروى العلماء كثيرا من الظواهر والمعجزات الروحية التى نسبت لآل بيت رسول الله وخاصة للشريفة الطاهرة نفيسة بنت الحسن الأنور ابن زيد الأبلج ابن الحسن ابن على رضى الله

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

عنهم وقد اشيع عنها كثير من الكرامات ٠

قال عبد الرحمن بن عمرو الاوزعى فقيه وامام الشام انه سأل جوهرة احدى اماء الحسن ان تروى له بعض ماراته من كرامات سيدتها نفيسة فقالت :

« كنت فى يوم شديد القيظ أحمل الماء لسيدتى فاذا بثعبان قد جاء واخذ يمرغ وجهه على الابريق وكأنه يتمسح تبركا به ٠٠ ثم ذهب الى سبيله فى سلام ٠

وعن سعيد بن الحسن قال : انخفض منسوب النيل بمصر فى زمن السيدة نفيسة فجاء الناس اليها يسألونها الدعاء فأعطتهم قناعا طرحوه فى النهر ٠٠ فما رجعوا حتى زخر النيل وفاض بمائه ٠٠

وقيل أن أحد أمراء عصرها اشتهر بالقسوة والظلم ٠٠ وكان قد أمر بالقبض على أحد الناس ليعذبه ، وبينما الشرطة تسير بالرجل الى الأمير ، مروا بدار السيدة نفيسة ، فاستغاث بها الرجل ٠ وسمعت استغاثته ٠٠ فدعت له بالخلاص قائلة : حجب الله عنك أبصار الظالمين!

وأوقف جند الأمير الرجل أمامه ولكنه صاح فيهم :

ـ اين الرجل الذى أمرتكم باعتقاله؟!

فقالوا له : انه بين يديك !

فصاح : ولكنى لا أراه !

فقالوا : أيها الامير ٠٠ انه مر بالسيدة نفيسة بنت الحسن واستجار بها ٠ ٠ فدعت له بخلاصه وقالت : « حجب الله عنك أبصار الظالمين» !

فقال الامير : أو بلغ ظلمى الى هذا الحد ؟ يارب انى أتوب اليك وأستغفرك!

ولم يفرغ الامير من اعلان توبته حتى شاهد الرجل أمامه فعفا عنه واعتذر اليه وأحسن اليه وصرفه شاكرا ٠٠

وقال القضاعى : قلت لزينب بنت يحيى أخى السيدة نفيسة : ماكان قوت عمتك ؟ قالت : كانت تأكل فى كل ثلاثة أيام اكلة وكانت لها سلة معلقة أمام مصلاها وكانت كلما طلبت شيئا للاكل وجدته فى تلك السلة !

وكان بجوار دارام هانىء وهى الدار التى كانت تقطنها السيدة نفيسة رجل يهودى له بنت مقعدة ٠ فارادت امها ان تذهب كعادتها الى الحمام ٠٠ فتركتها عند السيدة نفيسة بعد أن استأذنتها، ومضت لشانها ٠

وجاء وقت الصلاة وقامت السيدة نفيسة تتوضأ والصبية بمقربة منها فجرى ماء الوضوء فى مجرى من الحجارة وأخذت الصبية تعبث بالماء وتغتسل به ٠٠ واذا بها تنهض على قدميها وتزول علتها وكان لم يكن بها شىء !

ولما جاء أهلها خرجت اليهم فسألوها عن شانها فاخبرتهم بما حدث فاعتنقوا الاسلام !

وكان الامام الشافعى اذا مرض يرسل اليها رسولا من قبله كالربيع الجيزى أو الربيع المرادى أو غيرهما فيبلغها السلام ويسألها الدعاء له ٠٠ ولم يكن الرسول يرجع الا وقد عوفى من مرضه!

ولما مرض أخيرا مرض الوفاة ارسل اليها رسوله كعادته يسألها الدعاء له بالشفاء فقالت لرسوله : متعه الله بالنظر الى وجهه الكريم !

وعندما حمل اليه الرسول كلمات السيدة نفيسة فهم مغزاها ٠٠ وأوصى بأن تصلى عليه !

***

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية